

محمد الخواجكى الأمكنكى السمرقندى (قدس الله سرّه العزيز)

سيدنا محمد الخواجكى الأمكنكى السمرقندى قدس الله سرّه خلاصة خاصة الأولياء،
وارث علوم الأنبياء، فهو الإمام المتفق على جلالته منزلته والمرجو بركة فضله وفضل
بركته .

ولد قدس الله سرّه في أمكنة قرية من قرى بخارى وتخرج على حضرة والده سيدنا
الشيخ الدرويش محمد قدس الله سرّه وفاز بطارف مجده وتالده إلى علوم كالبحر الزاخر
ومعارف

كم تركها الأول للآخر ولم يزل في بدايته بعين هدايته ملحوظاً وفي ظل سلطنة تربيته
محظوظاً

حتى صار لمناقبه محفوظاً، لا يدع فضيلة جليلة إلا أحصاها، ولا ضيعة وضيعة إلا أقصاها،
ولا مقامات عالية إلا طواها، ولا أسرار غالية إلا حواها، ولا أنواق غامضة إلا جلاها،
فكان تلو والده كـ (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)(الشمس1)(وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّهَا) (الشمس2).

جلس في دست الخلافة بعده وبذل في إحياء القلوب جهده ولبس خلعة القطبانية فلا ذرة
في العالم إلا وهو يمدّها بالروحانية فأشرق في همته بدر هذا الطريق وصار فريق خيره

خير فريق، وطار صيت إرشاده ووفور إمداده وبعد مداه فهرع الناس إلى اقتباس هدي
أنواره وأنوار

هداه حتى صار بابه محط رحال العارفين وقبلة قلوب الصلحاء المتقين ومستغاث الطالبين،
عليه من هيبه الكرامات والكشف أكبر جلاله، ومن عظمة التجليات الذاتية ما يدل على سمو
مقامه

في الحضرة الإلهية أكمل دلالة، والخواجكى إسمه الكريم وهو نسبة إلى خواجه وأبدلت هاؤه
كافاً على عادة الفرس، وفي ذلك الإسم مدح عظيم، ذو همة عالية في العبادة والإجتهد
ومجاهداً أعظم، ربي الملوك والأمراء والدرأويش والفقراء وكان قدوة للعلماء . جعلهم نجوماً
يهتدى بهم، وله خلفاء كاملون أولياء .

وأهمهم من أحسن تربيته وأكمل له خلواته ورياضاته ووقف على أحواله ليورثه السر

الأعظم ويعهد إليه بالنفس القدسي للحق تبارك وتعالى وأسرى إليه سر هذه النسبة الشريفة

للطريقة العلية ليكون شيخ هذه السلسلة سيدنا الشيخ محمد الباقي قدس الله أسرارهم

رضي الله عنهم وأرضاهم، آمين .

سيدنا خواجك الأمكنكي

حياته المعنوية قدس الله سرّه

سيدنا خواجكي الأمكنكي بن الدرويش محمد أعلى الله تعالى درجاتهم دائماً .

ولد في سمرقند بين المغرب والعشاء في الحادي عشر من شهر رجب شهر الله سنة

935 هـ في بلدة " شاس"، وانتقل من الدنيا في الخامس عشر من شهر رمضان وقت

الضحى

في سنة 995 هـ .

شمائله : قامته طويلة لكنه ضعيف، لونه بين البياض والحمرة، عيناه سوداوان، لحيته سوداء

طويلة جميلة، وكان لا يفتح فاه للكلام إلا مبتدأً بالقرآن والحديث سواء للعيال أو للأتباع

أم لغيرهم على قدر عقولهم، ولكون الأمر عليهم وعلينا يقول مولانا بعدم التكلم بما لا يعني

وما سواهما ما لا يعني .

كان تلقيه من والده قدس الله سرهما وعند التلقين أذن له بالأذن المطلق، وقال لعياله
إن علياً رضي الله عنه وكرم الله وجهه كان يبكي بكاءً شديداً قائلاً كيف أقف بين يدي
الله تعالى وأجيبه ولو عن المعز وعناقها وكيف يكون أمري يوم الحساب هكذا كان حاله
والهمّ منه لأجل معز وعناقها، فكيف بي الآن وإن أبانا الدرويش محمد قدس سره قد سلم
إلى خمسمائة ألف مرید فكيف يكون حالي يوم المحشر بين يدي الله تعالى إن وقع مني خيانة
ولو لو واحد منهم فإذا لا يكون لي إلا أن أقول: "يا ليتني كنت تراباً"، وإن تركت الأولى
وأمرت بالثاني

أي الآخرة يكون الأمر كذلك في حقهم، وإنما يصدر الخيانة لله ورسوله ع لأجل الغفلة أي
الدنيا وهي الأولى والآخرة لا تقع الخيانة، والحاصل فإن أساس المنكرات سواء النفاق أو
الشرك

أو غيرهما هي الغفلة، ولأجل ذلك يجب عند أهل الله تعالى إزالة الغفلة لأنه إن لم يكن
الأساس لا يكون البناء عليه، وذلك اليقظة الواجبة مطلوبة على المكلف، ولا تكون ولا
تحصل ما

دام العبد مخالطاً للناس سواء للعيال أو غيرهم، ثم قال له م يا أهلي بعد الآن سوف لا ترونني
فإن كان لكم علي حق أو طلب فبينوه لي الآن، فقالوا ليس لنا أي طلب ولا أي حق من

الحقوق عليك، فأمر لزوجته وأولاده بقراءة القرآن وأمر أولاده بطلب العلم الشريف من علماء " هراة" ، ثم دخل الخلوة وقال لهم مودعاً: " اللهم اجمعنا يوم المحشر " .

وفي اليوم التاسع من دخوله الخلوة حضر إليه كل الأنبياء وتكلموا كلهم في المجلس فحصل له من كل واحد منهم علم من العلوم التي أعطها الله تعالى لهم، وقال له رسول الله ﷺ تسع مرات إني راض عنك .

وكان إذا قرأ القرآن الكريم يظهر منه أربعة أنوار : نور النبوة، نور الرسالة، نور الوحي، نور الولاية، وكانت تلك الأنوار الأربعة تظهر لذلك المريدين الخمسمائة ألف وكأنه موجود عند كل واحد منهم فرداً فرداً، لأن روحانيته تظهر عند كل واحد منهم ولأجل ذلك الظهور تظهر تلك الأنوار كأنها عندهم .

وفي حال نهايته جاءه أبو الخراز وقال له بين لي من العارف، فقال له الخواجكي قدس الله سره إني أبين وأعرف لك من يسمى العارف بالله عند والدي قدس سره وكانت روحانية والده درويش محمد قدس سره قائماً على منكبه الأيمن، وقال : من ليس له الإدراك على هذه الأشياء التي أذكرها لا يقال له عارف بالله عند الأئمة النقشبندية .

أولاً : يجب عليه أن يعرف زمان إخراج ذرة كل مخلوق من العدم إلى الوجود وليس المراد

منه يوم العهد والميثاق بل المراد زمان ما أحاط به إدراك الوارث المحمدي، ويوم العهد

والميثاق بمنزلة قدر ساعة واحدة من خمسمائة سنة من ذلك الزمان الذي أعطي إدراك

وليّ واحد، وكيف كان تربيته أكان في تجلي الذات أم تجلي الأسماء أم الأفعال وما القدر منه

للأنبياء

والأولياء وسائر العوام، وإن القدر الذي يكون من تجلي الذات يوم المحشر هل هو أدنى منه

أم أعلى، وأيضاً يجب أن يعلم كل من خرجوا من صلب سيدنا آدم عليه السلام فرداً فرداً

وكيف كان التجلي للكل وكيف كان تجلي لكل واحد في يوم العهد والميثاق فرداً فرداً وبأي

علم ربي الله تعالى لهم حتى ينتقلوا إلى الأصلاب، وأيضاً ما القدر من التجلي لكل عضو من

الأعضاء أهو سواء للكل أم أزيد لبعض دون بعض، وهل أبقى الله أرواح الأنبياء في ذلك

البحر في أربعة آلاف سنة أم تركوا عنده أي تجلي الذات، ولو ذرة واحدة هل بقيت بلا

إدخالها

في ذلك البحر فإن بقيت فبأي علة، وأيضاً يجب عليه أن يعرف أسماء المقامات التي أقام الله

تعالى فيها تلك الذرات تفصيلاً لأن الله تعالى جعل لكل فرد مقاماً خاصاً له وبإسم خاص له،

فبعد علم المخلوقات على هذه الصفة يحتمل أن يقال أنه من العارفين من جهة ومن جهة

يجب عليه أن يعلم هكذا بالإبتداء من الأول إلى الآخر وبعد ذلك يجب أن يعلم ما يكون له

الزيادة

من قوة تجلي الذات ومن الآية : (**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ**

سَاجِدِينَ)(الحجر 29)، فمن أيهما يكون تقوية القوة للذرة، وفي الإنسان يجتمع الروح والذرة فما القدر مما جاء به النبي ﷺ للروح وما القدر للذرة ومعنى الروح في الآية : (**فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ**)(الحجر 29)، ليس إلا هذا الروح المذكور، ثم جاء روحاني أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقال له قد وقع البشارة من الرسول ﷺ على كلامك هذا الذي لم يقع للأولياء ثم قال له بقي شيء آخر يلزم تنبيهه أبي الخراز عليه وهو أي قدر للجمادات من بعثة الرسول ﷺ وكيف كانت الجمادات قبل البعثة وما القدر بعد البعثة للأرض وما القدر للماء مثلاً من كلام الله تعالى وما القدر من الرسول ﷺ لكل شيء بل لكل الأشياء فقال أبو الخراز

مندهشاً ! لم أر إلى الآن لا في الحياة ولا في البرزخ صحبة مثل هذه الصحبة ! ثم قال له الخواجكي قدس سره ألم تسمع كلام الخواجه شاه النقشبندي قدس سره الله سره :

" **طريقتنا الصحبة والخير في الجمعية**" ، فمن المقام السابع من مقصود شاه النقشبندي

تكلمت إليك بهذه الصحبة فما العلة في كون نهاية الحال من الجمادات وبداية الحال من بني

آدم وقد قال الله تعالى : (**وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنْ**

الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)(الإسراء70)، لأن أفعال التكليف والتربية

مشتركة

بين بني آدم ولذا كان بداية وليس للجمادات حصة من أفعال التكليف فذلك وقعوا في النهاية،
وعادة كمل الأولياء إظهار وقت ولادتهم إتباعاً للرسول ع .

وكان لا يأكل من نعم الدنيا سوى الماء وما ينبت من الأرض من خضارها ونحوه

فيأكل الخبز مبتلاً بالماء ثم يشرب الماء وكل ذلك إقتداءً بحديث الرسول ع : « كل مسكر

حرام وكل مسكر ومفتر حرام »، فإن السكران من الخمر يكون له الصحو عن قريب أما من

كان سكراناً بالأطعمة والأشربة لا يكون له صحو سوى زيادة الغفلة والفتور وهما أعظم

سكراً من المسكر لأنهما يبعدان الإنسان من قبول " العبدية " ومن البيّن الجلي أنهما ينشآن من

الأطعمة (الغفلة والفتور) فإذا يجب الإقتداء بحديث الرسول ع : « دع ما يريبك إلى ما لا

يريبك ».

وما لا يكون في سائر الشهور من التجلي يكون في شهر رجب شهر الله تعالى، ثم بلا

علم لأولاده ولا رؤيتهم إنتقل من الدنيا . أعلى الله تعالى درجاته دائماً، وكان تربيته في

أنفاس الخمسمائة ألف مرید الذي سلمهم أبوه إليه وكان يطلع إلى الأسرار الكائنة في أنفاسهم

. اللهم انفعنا ببركاته . آمين .

